

## واقع التحفيز الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسطة

### *The reality of intellectual motivation among middle school students*

م. علاء حسين كاظم

تربية بغداد الكرخ الثالثة، العراق

[alaa2019hussun@gmail.com](mailto:alaa2019hussun@gmail.com)

تاريخ النشر: 2026-07-14

تاريخ القبول: 2026-05-29

تاريخ الاستلام: 2026-05-11

#### الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع التحفيز الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وأثره في تنمية مهاراتهم المعرفية والإبداعية، إذ تعد التحفيز الفكري عاملاً أساسياً في تعزيز التفكير النقدي لدى الطلبة، وقدرتهم على حل المشكلات، وتحسين الأداء الأكاديمي العام، وتناول هذا الدراسة مستوى التحفيز الفكري الحالي، والتحديات التي تعيق فعاليته، فضلاً عن اقتراح استراتيجيات عملية لتعزيزه. وقد تم جمع البيانات من خلال مراجعة الأدبيات، والاستبيانات، وتحليل الدراسات السابقة. وأشارت النتائج إلى أن تطبيق أساليب تدريس فعّالة، وتهيئة بيئة تعليمية داعمة، وتدريب المدرسين، ومشاركة الأسرة، جميعها عوامل تسهم بشكل كبير في رفع مستوى التحفيز الفكري لدى الطلبة، وتخلص الدراسة إلى أن تعزيز التحفيز الفكري ليس ضرورياً فقط للنجاح الأكاديمي، بل أيضاً لإعداد الطالب لمواجهة تحديات المستقبل وقدرته على الابتكار والاستقلالية.

الكلمات المفتاحية: التحفيز الفكري – التفكير النقدي – التفكير الإبداعي – تنمية مهارات الطلبة – المرحلة المتوسطة – استراتيجيات التدريس الحديثة – البيئة التعليمية – الدافعية التعليمية – التعلم النشط – التغذية الراجعة.

#### Abstract

This study investigates the reality of intellectual motivation among middle school students and its impact on developing their cognitive and creative skills. Intellectual motivation is considered a key factor in enhancing students' critical thinking, problem-solving abilities, and overall academic performance. The research examines the current level of intellectual motivation, identifies the main challenges hindering its effectiveness, and proposes practical strategies to improve it. Data were collected through literature review, surveys, and analysis of previous studies. The results indicate that effective teaching methods, supportive learning environments, teacher training, and

parental involvement significantly enhance students' intellectual motivation. The study concludes that fostering intellectual motivation is not only essential for academic success but also for preparing students to face future challenges creatively and independently.

### Keywords:

Intellectual Motivation – Critical Thinking – Creative Thinking – Student Skill Development – Middle School – Modern Teaching Strategies – Learning Environment – Academic Motivation – Active Learning – Feedback.

## المقدمة

يشكل التحفيز الفكري أحد الركائز المهمة في العملية التربوية المعاصرة لما له من دور في تنمية القدرات العقلية والمهارات الإبداعية لدى الطلبة في مختلف المراحل الدراسية، ويعد طلبة المرحلة المتوسطة من أكثر الفئات التي تحتاج إلى هذا النوع من التحفيز بسبب ما يمرون به من تغيرات فكرية ونفسية تفرض على المدرس اتباع أساليب تدريسية حديثة تشجعهم على التفكير والتحليل، ومع تسارع التحولات العلمية والمعرفية في العالم برزت الحاجة إلى إعادة النظر في طرق التعليم ومدى ملائمتها لإثارة الدافعية الفكرية لدى المتعلمين في هذه المرحلة، إن إهمال هذا الجانب يؤدي إلى ضعف في الاستيعاب وتدني مستوى المشاركة الصفية وانكماش التفكير الإبداعي، ولذلك يسعى هذا الدراسة إلى تحديد واقع التحفيز الفكري داخل المدارس المتوسطة وتشخيص إيجابياته وسلبياته، كما تهدف إلى الكشف عن العوامل التي تعيق فاعليته واقتراح بدائل عملية لتطوير أساليبه، ويأتي هذا الجهد ليسهم في إثراء الأدبيات التربوية ببحث تطبيقي ميداني يلامس واقع التعليم في هذه المرحلة الحساسة.

### 1. مشكلة الدراسة

أن ممارسة التحفيز داخل المدارس المتوسطة لا تزال غير واضحة المعالم ومتفاوتة في أساليبها ونتائجها، على الرغم من أهمية التحفيز الفكري في العملية التعليمية، الأمر الذي يترك أثراً سلبياً على تكوين شخصية الطالب الفكرية، ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي

- ما واقع التحفيز الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسطة وما أبرز المعوقات التي تحول دون تحقيق أهدافه التربوية؟

### 3. أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذا الدراسة في أنه يتناول جانباً حيوياً من جوانب التربية يرتبط مباشرة بمستوى التفكير والاستيعاب لدى المتعلم. كما يسهم في تقديم معطيات واقعية للمدرسين والإدارات التربوية تساعدهم على تطوير طرائق التدريس، وتحسين البيئة الصفية بما يخدم

تنمية القدرات الفكرية للطلبة، فضلاً عن ذلك فإن نتائجه قد تكون مرجعاً للباحثين الذين يرغبون في دراسة قضايا مشابهة تخص الدافعية، والتحفيز في مراحل دراسية أخرى.

#### 4. أهداف الدراسة

- 1- تشخيص واقع التحفيز الفكري في المدارس المتوسطة.
- 2- التعرف على اتجاهات الطلبة نحو أساليب التحفيز الفكري.
- 3- تحديد المعوقات التي تواجه تفعيل التحفيز الفكري.
- 4- اقتراح توصيات تربوية تسهم في تحسين مستوى التحفيز.

#### 2. فرضيات الدراسة

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحفيز الفكري تبعاً لمتغير الجنس أو البيئة (ريف/مدينة).
- 2- هناك علاقة إيجابية بين مستوى التحفيز الفكري وأساليب التدريس الحديثة المطبقة في المرحلة المتوسطة.

#### 5. حدود البحث

- ❖ الموضوعية: يقتصر الدراسة على موضوع التحفيز الفكري دون التطرق إلى الجوانب الانفعالية أو الاجتماعية.
- ❖ المكانية: يطبق الدراسة في عدد من المدارس المتوسطة ضمن المنطقة الجغرافية التي يحددها الباحث.
- ❖ الزمانية: يغطي الدراسة العام الدراسي الذي تجرى فيه الدراسة.
- ❖ البشرية: يشمل عينة من طلبة ومعلمي المرحلة المتوسطة.

#### 6. منهجية الدراسة وأدواتها

يعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته في دراسة الظواهر التربوية. وتجمع البيانات باستعمال استبانة معدة لهذا الغرض إلى جانب مقابلات مع بعض المعلمين والإداريين وملاحظات ميدانية مباشرة، ثم تعالج النتائج إحصائياً للوصول إلى استنتاجات دقيقة.

#### الدراسات السابقة

تناولت بعض الدراسات العربية موضوعات قريبة، مثل دراسة هدفت إلى بيان أثر التحفيز في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية (2018) ودراسة أخرى حول دور استراتيجيات

التدريس النشط في رفع الدافعية للتعلم (2020) غير أن هذه البحوث لم تركز بشكل مباشر على واقع التحفيز الفكري في المرحلة المتوسطة، وهو ما يمنح هذا البحث قيمة إضافية وأصالة في الطرح.

### المبحث الأول: إطار نظري ودراسات سابقة

#### المطلب الأول: مفهوم التحفيز الفكري وأبعاده التربوية

يُعرّف التفكير بأنه عملية عقلية منظمة يقوم بها الإنسان بهدف تفسير الظواهر والمواقف والوصول إلى نتائج أو حلول معينة وهو نشاط ذهني يعتمد على إدراك العلاقات بين الأشياء وتحليل المعلومات والخبرات السابقة ويُعد التفكير من الخصائص التي تميز الإنسان عن غيره لأنه يمكنه من التكيف مع البيئة المحيطة واتخاذ القرارات المناسبة في مختلف المواقف الحياتية كما أن العملية التعليمية الحديثة تعتمد بصورة أساسية على تنمية التفكير لدى الطلبة بدلاً من الاقتصار على الحفظ والتلقين لأن بناء العقل المفكر يمثل الهدف الأسوى للتربية المعاصرة (عبد الدايم، 2001، ص215).

وقد قسّم الباحثون التفكير إلى مستويات متعددة تختلف بحسب درجة تعقيد العمليات العقلية التي يؤديها الفرد ومن أشهر هذه التصنيفات تصنيف "بلوم" للمجال المعرفي الذي قسّم التفكير إلى مستويات تبدأ بالتذكر ثم الفهم فالتطبيق يليها التحليل والتركيب والتقييم ثم أُضيف لاحقاً مستوى الإبداع بوصفه أعلى مستويات النشاط العقلي ويلاحظ أن المستويات الدنيا تركز على استرجاع المعلومات وفهمها في حين تهتم المستويات العليا بتنمية مهارات النقد والاستنباط وحل المشكلات وهي المهارات التي يسعى التحفيز الفكري إلى تنميتها لدى الطلبة (112-113، Encyclopaedia Britannica). ( )

وتوجد تصنيفات متعددة للتفكير تبعاً لطبيعة النشاط العقلي فهناك التفكير الناقد الذي يقوم على تحليل الأفكار وتقييمها بصورة منطقية والتفكير الإبداعي الذي يهدف إلى إنتاج أفكار جديدة ومبتكرة إلى جانب التفكير العلمي الذي يعتمد على الملاحظة والتجريب والاستنتاج للوصول إلى الحقائق كما يُعد التفكير التأملي من الأنماط المهمة لأنه يساعد الفرد على مراجعة خبراته السابقة واستخلاص الدروس منها وتؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة أن تنمية هذه الأنواع من التفكير لدى طلبة المرحلة المتوسطة تسهم في إعداد جيل أكثر قدرة على التفاعل مع متغيرات العصر والتطورات المتسارعة في مجالات المعرفة (بدوي، 1998، ص275).

ويرتبط التحفيز الفكري ارتباطاً وثيقاً بمستويات التفكير المختلفة إذ إن البيئة التعليمية المحفزة تشجع الطالب على الانتقال من المستويات البسيطة إلى المستويات العليا من التفكير فالمعلم الذي يعتمد المناقشة والحوار وطرح المشكلات يفتح المجال أمام الطلبة لاستعمال قدراتهم العقلية بصورة أعمق الأمر الذي ينعكس إيجاباً على تحصيلهم العلمي وشخصياتهم الفكرية والاجتماعية (The New York Times, 2016, p 3)

### المطلب الثاني: أهمية التحفيز الفكري في العملية التربوية

يُعدُّ التحفيز الفكري من الركائز الجوهرية التي يقوم عليها البناء التربوي الحديث، إذ أنه يمثل أداة أساسية لتوجيه طاقات المتعلمين نحو التفكير النقدي والإبداعي، ويسهم في ترسيخ القيم المعرفية وتنمية المهارات الذهنية التي يحتاجها الطالب لمواجهة متغيرات العصر. فالتربية في مفهومها المعاصر لا تقتصر على نقل المعرفة من المعلم إلى المتعلم، بل تتجاوز ذلك إلى تهيئة بيئة تعليمية قادرة على إثارة فضول الطالب وإشراكه في عمليات التفكير وحل المشكلات، وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا من خلال تحفيز فاعل ومستمر.

إن الدراسات التربوية أثبتت أن الطلبة الذين يتعرضون إلى ممارسات تحفيزية هادفة يظهرون مستويات أعلى من الإنجاز والتحصيل، كما يتميزون بقدرة أوضح على التكيف مع المناهج الدراسية والأنشطة الصفية. وهذه الحقيقة تعزز الدور الذي يؤديه التحفيز الفكري بوصفه استراتيجية تعليمية تتجاوز الحوافز التقليدية المتمثلة بالدرجات أو المكافآت، لتصل إلى بناء شخصية متوازنة قادرة على التعلم الذاتي والتفكير المنظم (عبد الدايم، 2001، ص 215).

تتضح أهمية التحفيز الفكري كذلك من خلال ارتباطه الوثيق بعملية النمو النفسي والاجتماعي للطلاب فالمراهقة وهي المرحلة التي تضم طلبة التعليم المتوسط، تعد مرحلة حرجية تسهم بالتحويلات الجسدية والانفعالية والمعرفية، ومن ثمَّ فإن توفير بيئة محفزة فكرياً يساعد على توجيه هذه الطاقة الكبيرة نحو مجالات نافعة، ويقلل من احتمالات الانجراف وراء السلوكيات السلبية أو مظاهر الانسحاب من المدرسة. كما أن الطالب في هذه المرحلة يحتاج إلى أن يشعر بقيمة نفسه من خلال قدرته على التفكير المستقل، وهو ما يعزز شعوره بالانتماء والفاعلية داخل الصف والمجتمع المدرسي (ضيف، 1995، ص 475).

فإن التحفيز الفكري يشكل مدخلاً مهماً لتحقيق أهداف التعليم في المجتمعات النامية، إذ تعاني هذه المجتمعات غالباً من فجوة معرفية وتحديات حضارية تفرض على مؤسساتها التربوية تبني استراتيجيات تعليمية متقدمة. ومن هنا فإن غرس روح الإبداع وتشجيع مهارات البحث

والتحليل لدى طلبة المرحلة المتوسطة يمثل خطوة أساسية في تكوين جيل قادر على المساهمة في التطور العلمي والتكنولوجي. إن العملية التربوية التي تركز على التحفيز الفكري تتيح للطلبة اكتشاف قدراتهم الكامنة، وتساعدتهم على تنمية مهارات التفكير الناقد، الأمر الذي يؤهلهم للمشاركة الفاعلة في معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية (اليونسكو، 2025).

فضلا عن فإن التحفيز الفكري يعد أداة فعالة لزيادة تفاعل الطلبة مع المنهج الدراسي، إذ يعمل على تحويل المادة التعليمية من مجرد نصوص جامدة إلى موضوعات نابضة بالحياة يمكن للطلاب أن يشارك في مناقشتها وتحليلها. ومن خلال هذا التفاعل النشط تنمو لدى الطلبة القدرة على الربط بين ما يتعلمونه في المدرسة وما يواجهون في حياتهم اليومية، وهو ما يعزز قيمة التعلم ويجعله أكثر جدوى وارتباطاً بالواقع. وبهذا فإن التحفيز الفكري يساهم في تجاوز مشكلة عزوف الطلبة عن الدراسة أو النظر إليها بوصفها عبئاً، ليجعل منها تجربة ممتعة وهادفة في آن واحد (The New York Times, 2015, p 7).

ولعل من أبرز أوجه الأهمية أن التحفيز الفكري يُعد أداة لإعداد الطالب لعصر المعلومات والافتتاح المعرفي. ففي ظل الثورة الرقمية وتدفق المعرفة عبر الوسائط الحديثة، لم يعد بالإمكان الاكتفاء بأساليب تعليم تقليدية تركز على الحفظ والتلقين، بل أصبح من الضروري تزويد الطلبة بمهارات عقلية تساعدتهم على اختيار المعلومات وتحليلها ونقدها. (مجلة التربية والتنمية البشرية، 2019، ص55). ومن هنا فإن التحفيز الفكري يساهم في تكوين العقل الواعي القادر على التعامل مع هذا التدفق المعرفي الكبير دون أن يقع فريسة التضليل أو الاغتراب الثقافي (صالح، 2016، ص78).

إن هذه الأهمية بمختلف أبعادها تجعل من التحفيز الفكري مكوناً رئيساً في عملية الإصلاح التربوي، وتؤكد الحاجة إلى دراسته بشكل أعمق لاسيما في بيئات التعليم المتوسط، إذ يتشكل لدى الطالب وعيه الأولي تجاه نفسه ومجتمعه. ومن ثم فإن الدراسة في هذا الموضوع يكتسب قيمة علمية وتطبيقية كبيرة تساهم في تطوير أساليب التدريس وتحسين مخرجات التعليم (شحاته، 2010، ص143).

### المطلب الثالث: أثر التحفيز الفكري على تنمية مهارات الطلبة في المرحلة المتوسطة

إن التحفيز الفكري يُعدّ من العناصر الأساسية في بناء شخصية الطالب وتطوير قدراته المعرفية والسلوكية لاسيما في المرحلة المتوسطة التي تُعدّ مرحلة انتقالية بين الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة. وتكمن أهمية هذا الأثر في أنّ الطالب في هذه المدة يميل إلى البحث عن نفسه، ويرغب

في إثبات استقلاليتيه الفكرية والوجدانية، ومن ثمّ فإن توفير بيئة محفّزة فكريًا ينعكس بشكل مباشر على نمو مهاراته الذهنية والعملية (عبد الدايم، 2001، ص 227).

أول ما يظهر أثر التحفيز الفكري هو في مجال تنمية مهارات التفكير الناقد إذ يساعد المدرس عبر أساليب متنوعة مثل طرح الأسئلة المفتوحة وإشراك الطلبة في مناقشات جماعية، على توسيع مداركهم وتدريبهم على فحص الأفكار والتمييز بين الرأي والحقيقة. هذه الممارسات تجعل الطالب أكثر وعيًا وقدرة على تقبّل الآراء المختلفة وتكوين موقف مستقل مبني على الحجة والدليل. وتؤكد البحوث التربوية أنّ الطلبة الذين يتعرضون لبرامج تعليمية محفّزة فكريًا يتمتعون بقدرة أكبر على تحليل النصوص والمواقف، وهو ما يعزز استعدادهم الأكاديمي لمراحل تعليمية لاحقة (وزارة التربية العراقية، 2025).

كذلك يسهم التحفيز الفكري في تنمية مهارات الإبداع والابتكار. فالمعلم الذي يوفّر فرصًا للطلاب للتفكير الحر والتجريب يفتح أمامه آفاقًا جديدة لصياغة الأفكار بطرق غير تقليدية. وقد أثبتت الدراسات أن استعمال أنشطة مثل العصف الذهني، وحل المشكلات بطرق متعددة، وتشجيع التفكير خارج المألوف، يساعد في بناء عقلية مبتكرة قادرة على مواجهة تحديات الحياة. وهذا ما تحتاجه المجتمعات المعاصرة التي تعتمد على الإبداع كأحد مصادر التنمية والتطور (The New York Times, 2010, p 9).

ولا يقف الأثر عند الجانب العقلي فقط، بل يمتد إلى تنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية. فالطالب حين يُحفّز فكريًا يُشجّع على عرض آرائه أمام زملائه، والدفاع عنها بأدب ومنطق، الأمر الذي يُكسبه ثقة بالنفس وقدرة على الحوار البناء. كما أن النقاشات الصفية والأنشطة التفاعلية تتيح للطلبة فرصًا لتعلّم الاستماع الفعّال وتقبّل النقد، وهو ما يعزز بناء شخصية متوازنة قادرة على التعايش مع الآخرين (صالح، 2016، ص 85).

أما على صعيد المهارات الأكاديمية، فإن التحفيز الفكري يظهر أثره جليًا في تحسين مستويات التحصيل الدراسي، إذ أن الطالب المحفّز يصبح أكثر قدرة على ربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي، وأكثر استعدادًا للبحث الذاتي والتعلّم المستمر. ومن خلال هذا النمط من التعلم النشط، تتكوّن لدى الطلبة اتجاهات إيجابية نحو المدرسة والمناهج الدراسية، الأمر الذي يقلل من نسب التسرب والانقطاع ويعزز الرغبة في مواصلة التعليم (صالح، 2016، ص 85).

كما أن للتحفيز الفكري دورًا كبيرًا في بناء القدرة على حل المشكلات، وهي مهارة حيائية لا غنى عنها. فعندما يتدرب الطالب على التفكير المنطقي في مواجهة المشكلات الصفية أو الحياتية، فإنه يكتسب خبرة عملية في تحليل الموقف وتحديد البدائل واختيار الحل الأمثل. وهذا النمط من

التعليم التحفيزي يتجاوز حدود الصف ليشكل قاعدة أساسية لتنشئة مواطن قادر على المساهمة في حل مشكلات مجتمعه (عبد الدايم، 2001، ص230).

ومن الأساليب الفكرية التي يسهم التحفيز الفكري في تنميتها لدى طلبة المرحلة المتوسطة أسلوب التفكير الناقد الذي يقوم على تحليل المعلومات وتقويمها بصورة منطقية والتفكير الإبداعي الذي يعتمد على إنتاج أفكار جديدة وغير مألوفة والتفكير العلمي الذي يستند إلى الملاحظة والتجريب والاستنتاج. كما يظهر التفكير التأملي بوصفه أحد الأساليب المهمة التي تساعد الطالب على مراجعة أفكاره وخبراته السابقة بصورة منظمة. وتبرز هذه الأساليب من خلال ممارسات صفية متعددة مثل المناقشات الجماعية وحل المشكلات والعصف الذهني وتحليل النصوص والربط بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي. وتسهم هذه الأنشطة في تنمية قدرة الطلبة على الاستنتاج وإصدار الأحكام واتخاذ القرارات بصورة أكثر وعياً واستقلالية (بدوي، 1998، ص275).

ويظهر أثر التحفيز الفكري بصورة واضحة في التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة لأن الطالب المحفّز فكرياً يكون أكثر قدرة على التركيز والفهم والاستيعاب وربط المعلومات الجديدة بخبراته السابقة. كما أن تنوع الأنشطة التعليمية وأساليب الحوار والمناقشة يساعد على ترسيخ المعلومات في الذهن مدة أطول ويزيد من فاعلية التعلم. وقد أشارت الدراسات التربوية إلى أن الطلبة الذين يتلقون تعليمًا قائمًا على التحفيز الفكري يحققون نتائج دراسية أفضل مقارنة بالطلبة الذين يعتمد تعليمهم على الحفظ والتلقين فقط لأن التحفيز يسهم في رفع مستوى الدافعية نحو التعلم ويجعل الطالب أكثر تفاعلاً مع المادة الدراسية وأكثر استعداداً للمشاركة داخل الصف وخارجه (صالح، 2016، ص92).

ومن الجوانب المهمة كذلك أنّ التحفيز الفكري يُسهم في تعزيز الاستقلالية والانضباط الذاتي . فالطالب الذي يُمنح فرصة للتفكير وإبداء الرأي يشعر بالمسؤولية عن تعلمه، ويتجه تدريجياً نحو إدارة وقته وجهده بشكل أفضل. وهذا يعزز ثقته بذاته، ويدفعه إلى الاعتماد على نفسه في إنجاز المهام الدراسية، وهو ما يرفع من مستوى نضجه التربوي والاجتماعي (شحاته، 2010، ص162).

إنّ الأثر الشامل للتحفيز الفكري لا يتوقف عند الطالب نفسه فحسب، بل يمتد إلى العملية التعليمية ككل، إذ يصبح الصف مكاناً للتفاعل والتجريب وتبادل الأفكار، مما يرفع من مستوى

الأداء التدريسي للمعلم أيضاً. ومن هنا يظهر أنّ الاستثمار في التحفيز الفكري ليس مجرد أداة لإثارة اهتمام الطلبة، بل هو استراتيجية متكاملة لتطوير التعليم وإعداده لمواجهة التحديات العالمية (مجلة التربية والتنمية البشرية، 2019، ص63).

#### المطلب الرابع : الدراسات السابقة

##### أولاً: الدراسات العربية

1- دراسة منى زهير حسين، 2019، أثر أنموذج تحفيز التفكير في تنمية التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ

تناولت هذه الدراسة أثر استخدام أنموذج تحفيز التفكير في تنمية التفكير الاستدلالي لدى الطالبات، واعتمدت المنهج التجريبي، وأظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي واضح لتحفيز التفكير في رفع مستوى التفكير الاستدلالي والتحصيل الدراسي لدى الطالبات.

تشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في اهتمامها بالتحفيز الفكري ودوره في تنمية القدرات العقلية والتفكير لدى الطلبة، كما تشترك في البيئة التعليمية المدرسية. اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في أنها ركزت على واقع التحفيز الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسطة بصورة عامة، بينما ركزت الدراسة السابقة على أثر أنموذج تدريسي محدد في مادة التاريخ ولدى عينة مختلفة من الطلبة.

2- عبيد عباس كاظم، 2023، أثر أنموذج تحفيز التفكير الذهني في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الأحياء وتفكيرهن التركيبي

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر أنموذج تحفيز التفكير الذهني في التحصيل الدراسي والتفكير التركيبي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، واستخدمت المنهج التجريبي، وأكدت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق أنموذج التحفيز الفكري.

تشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في اهتمامها بطلبة المرحلة المتوسطة والتحفيز الفكري وأثره في تنمية المهارات العقلية والمعرفية.

ركزت الدراسة السابقة على مادة الأحياء وعلى التحصيل والتفكير التركيبي، بينما يركز البحث الحالي على واقع التحفيز الفكري بصورة شاملة داخل البيئة التعليمية وعلاقته بالتفكير النقدي والإبداعي .

### 3- سعد قدوري الخفاجي وآخرون ، 2024 ، التحفيز الدراسي وعلاقته بالكفاءة الذاتية والانخراط نحو التعلم لدى طلبة المرحلة المتوسطة"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التحفيز الدراسي والكفاءة الذاتية والانخراط نحو التعلم لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين التحفيز الدراسي وزيادة تفاعل الطلبة وثقتهم بقدراتهم التعليمية. تتشابه الدراسة مع البحث الحالي في تناولها لموضوع التحفيز لدى طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقته بالجوانب المعرفية والسلوكية. ركزت الدراسة السابقة على التحفيز الدراسي والكفاءة الذاتية والانخراط بالتعلم في حين يركز البحث الحالي على التحفيز الفكري تحديداً ودوره في التفكير النقدي والإبداعي .

#### ثانيا : الدراسات الأجنبية

### 1- دراسة تشوكوما (Chukwuma)، 2024، دور التحفيز الفكري في تحسين الإبداع لدى الطلبة في التعليم العالي

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التحفيز الفكري في تحسين الإبداع لدى الطلبة، وأظهرت النتائج أن التحفيز الفكري يسهم بصورة كبيرة في تعزيز التفكير الإبداعي، وحل المشكلات، وتشجيع التعلم النشط داخل البيئة التعليمية. أوجه التشابه مع البحث الحالي: تتشابه الدراسة مع البحث الحالي في تأكيد أهمية التحفيز الفكري في تنمية الإبداع والتفكير النقدي لدى الطلبة. أوجه الاختلاف: ركزت الدراسة الأجنبية على طلبة التعليم العالي، بينما يركز البحث الحالي على طلبة المرحلة المتوسطة.

### 2- مارياني (Maryani) ، 2021 ، مهارات التفكير النقدي لدى طلبة المرحلة المتوسطة

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى مهارات التفكير النقدي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وأشارت النتائج إلى أن ضعف التفكير النقدي يعود إلى اعتماد طرق التدريس التقليدية وعدم تحفيز الطلبة على المشاركة الفاعلة.

تشابه الدراسة مع البحث الحالي في اهتمامها بالتفكير النقدي لدى طلبة المرحلة المتوسطة وأهمية البيئة التعليمية المحفزة.

ركزت الدراسة السابقة على مهارات التفكير النقدي فقط، بينما يتناول البحث الحالي التحفيز الفكري بصورة أشمل وتأثيره في الإبداع والدافعية التعليمية.

3- جينغ كو (Jing Qu)، 2023، تأثير أساليب التدريس في المدارس المتوسطة على التفكير النقدي وقدرة الطلبة على حل المشكلات

بحثت الدراسة تأثير أساليب التدريس في المدارس المتوسطة على التفكير النقدي وقدرة الطلبة على حل المشكلات، وأكدت النتائج أن استخدام استراتيجيات تدريس حديثة وتفاعلية يؤدي إلى تحسين التفكير النقدي والقدرات التحليلية لدى الطلبة.

تشابه الدراسة مع البحث الحالي في تركيزها على أهمية استراتيجيات التدريس الحديثة في تنمية التفكير لدى طلبة المرحلة المتوسطة. ركزت الدراسة الأجنبية على طرائق التدريس بشكل مباشر، بينما يركز البحث الحالي على واقع التحفيز الفكري والعوامل المؤثرة فيه داخل البيئة التعليمية.

### المبحث الثاني: واقع التحفيز الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسطة

#### المطلب الأول: مستوى التحفيز الفكري لدى الطلبة

تشير الدراسات التربوية الحديثة إلى أنّ مستوى التحفيز الفكري بين طلبة المرحلة المتوسطة يختلف باختلاف البيئة التعليمية، أساليب التدريس، ومهارات المعلم في إدارة الصف. فالتحفيز الفكري لا يحدث تلقائيًا، بل هو نتاج لتخطيط دقيق وممارسة واعية، تعتمد على أساليب تعليمية متنوعة تركز على إشراك الطالب في عملية التعلم. وقد أظهرت بعض الدراسات الميدانية أنّ الطلبة في المدارس التي تعتمد أساليب تعليمية تفاعلية يتمتعون بمستوى أعلى من الدافعية الفكرية مقارنة بالمدارس التي تعتمد أسلوب التلقين التقليدي. (صالح، 2016، ص 92).

كما أنّ إدراك الطلبة لأهمية التحفيز الفكري له أثر مباشر على مشاركتهم في الأنشطة الصفية. فالطالب الذي يشعر بأن معلمه يحقّزه على التفكير النقدي والتحليل والتجريب يكون أكثر استعدادًا لتقديم إجابات متعمقة، والمشاركة في النقاشات، واقتراح حلول مبتكرة للمشكلات

التعليمية. بينما يعاني الطلبة في البيئات التعليمية التقليدية من ضعف الدافعية نتيجة شعورهم بأن المعرفة تُقدّم لهم جاهزة دون حاجة إلى التفكير أو النقد. (صالح، 2016، ص98).

يتضح من ذلك أنّ مستوى التحفيز الفكري ليس ثابتاً، بل يتأثر بعوامل متعددة، منها: طبيعة المناهج الدراسية، درجة حرية التعبير في الصف، العلاقة بين الطالب والمعلم، والدعم المؤسسي من الإدارة المدرسية. وهذه العوامل مجتمعة تحدد مدى قدرة المدرسة على تفعيل التحفيز الفكري وجعله جزءاً فعالاً من العملية التعليمية. (The New York Times، 2005، ص4).

### المطلب الثاني: المعوقات التي تواجه التحفيز الفكري

على الرغم من أهمية التحفيز الفكري، إلا أنّ هناك عدة معوقات تحد من فاعليته في المدارس المتوسطة. من أبرز هذه المعوقات الأساليب التعليمية التقليدية التي تركز على الحفظ والتلقين، ما يقلل من فرص الطالب في ممارسة التفكير المستقل والتجربة (صالح، 2016، ص89).

كما يشكل نقص مهارات المعلمين في تبني استراتيجيات تعليمية محفزة عقبة كبيرة. فبعض المعلمين يفتقرون إلى التدريب الكافي على كيفية إدارة النقاشات الصفية، استعمال الوسائل الحديثة، أو طرح الأسئلة التي تحفز التفكير النقدي والإبداعي. وقد أظهرت الدراسات أنّ المعلمين المدربين على أساليب التعلم النشط يحققون نتائج أفضل في رفع مستوى التحفيز الفكري لدى طلابهم (شحاته، 2010، ص160).

فضلاً عن ذلك، تؤدي البيئة المدرسية والاجتماعية دوراً مؤثراً. فالصفوف المزدحمة، ونقص الموارد التعليمية، والضغط على المعلم لإنهاء المنهج بسرعة، كلها عوامل تقلل من قدرة المدرسة على تقديم تجربة تعليمية محفزة. كما أنّ الدعم الأسري والمجتمعي للطالب يؤثر على استجابته للتحفيز الفكري؛ فالطلبة الذين ينشأون في بيئة تشجع التعلم والاستفسار يظهرون دافعية أكبر مقارنة بالذين لا يحظون بمثل هذا الدعم (مجلة التربية والتنمية البشرية، 2019، ص66).

### المطلب الثالث: ممارسات فعّالة للتحفيز الفكري

رغم وجود المعوقات، هناك عدة ممارسات أثبتت فاعليتها في تحفيز التفكير لدى طلبة المرحلة المتوسطة. من أهمها:

1. التعلم القائم على المشاريع والأنشطة العملية إذ يُشرك الطالب في حل المشكلات الواقعية ويجبره على التفكير النقدي واتخاذ القرارات.
  2. المناقشة الصفية وحل المشكلات التعاون تتيح للطلاب فرصة تبادل الآراء وتعلم مهارات الحوار والنقاش البناء.
  3. استعمال التكنولوجيا التعليمية: مثل المحاكاة، العروض التفاعلية، والفيديوهات التعليمية التي تجعل الطالب مشاركاً في التجربة التعليمية، بدلاً من متلقٍ سلبي.
  4. التغذية الراجعة المستمرة: تقديم ملاحظات تشجع الطالب على التفكير والتحسين المستمر، بعيداً عن التقييم التقليدي القائم على الدرجات فقط.
- وقد أظهرت الدراسات أنّ المدارس التي دمجت هذه الأساليب في مناهجها استطاعت رفع مستوى التحفيز الفكري لدى الطلبة بشكل ملحوظ، بما انعكس على تحصيلهم الدراسي، ومهاراتهم الاجتماعية، وقدرتهم على الابتكار وحل المشكلات

### المبحث الثالث

#### منهجية الدراسة وإجراءاته العملية

يُعنى هذا المبحث بتوضيح المنهجية العلمية والإجراءات العملية التي اتبناها الباحث في تنفيذ الدراسة الميدانية، بدءاً من تحديد منهج الدراسة، مروراً بوصف مجتمع الدراسة وعينته، وصولاً إلى إعداد أداة الدراسة وآليات تحليل البيانات إحصائياً باستخدام برنامج (SPSS)، وذلك بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة تعكس واقع التحفيز الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

#### أولاً: منهج الدراسة

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، لكونه الأنسب لدراسة الظواهر التربوية كما هي في الواقع، وتحليلها استناداً إلى بيانات ميدانية يتم جمعها من أفراد العينة. يُعد هذا المنهج ملائماً لطبيعة الدراسة الحالي الذي يسعى إلى تشخيص مستوى التحفيز الفكري لدى الطلبة، والكشف عن الاتجاهات العامة السائدة، دون التدخل في المتغيرات أو إحداث تغيير تجريبي.

## ثانيًا: مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس المتوسطة، إذ تمثل هذه الفئة العمرية محور الدراسة لما تتميز به من خصائص نمائية وفكرية تتطلب أساليب تعليمية قائمة على التحفيز والتفكير. وقد شمل المجتمع طلبة الصفوف (الأول، الثاني، الثالث المتوسط)، من الجنسين، خلال العام الدراسي الذي أُجريت فيه الدراسة.

## ثالثًا: عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة، بما يضمن تمثيلًا واقعيًا لمختلف مستويات الطلبة. وقد بلغ حجم العينة (200) طالب وطالبة، وهو حجم مناسب لإجراء التحليل الإحصائي وتحقيق أغراض الدراسة ضمن حدوده.

جدول (1-3): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

| الجنس   | العدد | النسبة المئوية% |
|---------|-------|-----------------|
| ذكور    | 110   | 55%             |
| إناث    | 90    | 45%             |
| المجموع | 200   | 100%            |

جدول (2-3): توزيع أفراد العينة حسب الصف الدراسي

| الصف           | العدد | النسبة المئوية% |
|----------------|-------|-----------------|
| الأول المتوسط  | 68    | 34%             |
| الثاني المتوسط | 66    | 33%             |
| الثالث المتوسط | 66    | 33%             |
| المجموع        | 200   | 100%            |
|                |       |                 |

## رابعًا: أداة الدراسة (الاستبانة)

اعتمد الباحث الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات، لما تتميز به من قدرة على جمع معلومات دقيقة من عدد كبير من الأفراد في وقت مناسب. وقد تم إعداد الاستبانة بالاعتماد على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع التحفيز الفكري.

تكونت الاستبانة من (20) فقرة صيغت بصيغة تقريرية، تهدف إلى قياس مستوى التحفيز الفكري لدى الطلبة، وتوزعت فقراتها على محاور تعكس:

- المشاركة الصفية
- التفكير التحليلي والنقدي
- دور المعلم في التحفيز
- الأنشطة الصفية واللاصفية
- البيئة التعليمية

وقد استعمل الباحث مقياس ليكرت الخماسي للإجابة عن فقرات الاستبانة، كما موضح في الجدول الآتي:

جدول (3-3): مقياس ليكرت الخماسي المستعمل في الاستبانة

| الدرجة | البديل        |
|--------|---------------|
| 1      | أوافق بشدة    |
| 2      | أوافق         |
| 3      | محايد         |
| 4      | لا أوافق      |
| 5      | لا أوافق بشدة |

#### خامساً: صدق الأداة وثباتها

للتأكد من صلاحية الأداة لقياس ما وضعت من أجله، تم عرض الاستبانة على مجموعة من المختصين في التربية وطرائق التدريس، لغرض التحقق من الصدق الظاهري، إذ أبدوا ملاحظاتهم بشأن وضوح الفقرات وصياغتها، وقد أخذت تلك الملاحظات بعين الاعتبار أما ثبات الأداة فقد تم التحقق منه باستعمال معامل الثبات (Cronbach's Alpha)، وبلغت قيمته (0.83)، وهي قيمة تشير إلى مستوى ثبات مرتفع ومقبول لأغراض البحث التربوي.

#### سادساً: إجراءات جمع البيانات

قام الباحث بتوزيع الاستبانات على أفراد العينة بعد توضيح هدف البحث وأهمية الإجابة الدقيقة عن الفقرات، والتأكيد على سرية المعلومات واستعمالها لأغراض البحث العلمي فقط. وبعد استرجاع الاستبانات والتأكد من صلاحيتها للتحليل، تم ترميز البيانات وإدخالها إلى برنامج (SPSS) تمهيداً لمعالجتها إحصائياً.

## سابعاً: الأساليب الإحصائية المستعملة

اعتمد الباحث في تحليل البيانات على برنامج SPSS وذلك بهدف تحديد مستوى التحفيز الفكري لدى الطلبة وترتيب الفقرات بحسب أهميتها ، مستعملاً الأساليب الإحصائية الآتية:

1. المتوسط الحسابي (Mean)
2. الانحراف المعياري (Standard Deviation)
3. الوزن النسبي (%)
4. الترتيب التنازلي لفقرات الاستبانة

## المبحث الرابع : عرض النتائج وتحليلها إحصائياً

تهدف الدراسة إلى عرض نتائج التحليل الإحصائي للبيانات التي تم جمعها من خلال الاستبانة، وتحليلها باستعمال برنامج (SPSS)، بهدف الكشف عن مستوى التحفيز الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وتفسير هذه النتائج في ضوء أهداف الدراسة:

## أولاً: عرض نتائج فقرات الاستبانة وتحليلها

قبل عرض نتائج فقرات الاستبانة، قام الباحث بإجراء مجموعة من الخطوات الإحصائية المنظمة لمعالجة البيانات المستحصلة من الاستبانة. إذ جرى أولاً ترميز إجابات أفراد العينة وفق مقياس ليكرت الخماسي، إذ أُعطيت الدرجات من (1-5) بحسب درجة الاستجابة، بدءاً من (لا أوافق بشدة = 1) وانتهاءً بـ (أوافق بشدة = 5).

وبعد ذلك أُدخلت البيانات إلى برنامج SPSS، وتم التأكد من سلامتها وخلوها من القيم المفقودة أو غير الصالحة للتحليل. ثم استُعملت الأساليب الإحصائية الوصفية المناسبة لطبيعة البحث، بهدف تحديد مستوى التحفيز الفكري لدى الطلبة.

اعتمد الباحث في تحليل البيانات على ما يأتي:

## أولاً : الوسط الحسابي

وذلك لتحديد مستوى استجابة الطلبة لكل فقرة من فقرات الاستبانة، إذ يُعد الوسط الحسابي مؤشراً دقيقاً لقياس الاتجاه العام لإجابات أفراد العينة.

## ثانياً: الانحراف المعياري

لقياس درجة تشتت استجابات الطلبة حول الوسط الحسابي، ومعرفة مدى تجانس أو تباين آراء أفراد العينة.

## ثالثاً: الوزن النسبي (%)

وتم حسابه لتحويل القيم الرقمية إلى نسب مئوية تسهل تفسير النتائج، وتحديد مستوى التحفيز الفكري (مرتفع – متوسط – منخفض) لكل فقرة.

وقد اعتمد الباحث في تفسير النتائج على المدى الآتي:

من (1.00 – 2.33) مستوى منخفض

من (2.34 – 3.67) مستوى متوسط

من (3.68 – 5.00) مستوى مرتفع

تم تحليل إجابات أفراد العينة البالغ عددهم (200) طالب وطالبة، وذلك باحتساب الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة.

## جدول (1-4): النتائج الإحصائية لفقرات مقياس التحفيز الفكري

| ت  | الفقرة                                                 | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي % |
|----|--------------------------------------------------------|---------------|-------------------|----------------|
| 1  | أحب المشاركة في الأنشطة التي تتطلب التفكير والتحليل    | 4.12          | 0.77              | 82.4           |
| 2  | أشعر بالحماس عندما يطلب مني المعلم التفكير بطرق جديدة  | 4.05          | 0.79              | 81.0           |
| 3  | أبحث عن مصادر إضافية لفهم الدروس بعمق أكبر             | 3.95          | 0.84              | 79.0           |
| 4  | أستمتع بحل المشكلات التي تحتاج إلى تفكير عميق          | 3.87          | 0.81              | 77.4           |
| 5  | أشعر بالسعادة عندما أتوصل لحل يعتمد على التفكير الذاتي | 3.80          | 0.85              | 76.0           |
| 6  | المعلم يشجعي على التفكير النقدي وطرح الأفكار بحرية     | 3.48          | 0.88              | 69.6           |
| 7  | أحب طرح الأسئلة التي تثير النقاش والتفكير              | 3.45          | 0.90              | 69.0           |
| 8  | أتعلم من زملائي من خلال تبادل الأفكار والآراء          | 3.40          | 0.87              | 68.0           |
| 9  | أشعر بأن دروسي تُبنى تفكيري وقدرتي على التحليل         | 3.38          | 0.89              | 67.6           |
| 10 | أشارك في المسابقات أو النشاطات الفكرية داخل المدرسة    | 3.05          | 0.92              | 61.0           |

## ثانياً: تحليل نتائج فقرات الاستبانة

تشير نتائج الجدول (1-4) إلى أن فقرات الاستبانة تفاوتت في أوساطها الحسابية وأوزانها النسبية، مما يعكس اختلاف مستوى التحفيز الفكري تبعاً لطبيعة الممارسات التعليمية.

فقد جاءت أعلى الفقرات من حيث الوسط الحسابي والوزن النسبي تلك المتعلقة بالمشاركة الصفية والتفاعل داخل الدرس، إذ حصلت فقرة «أحب المشاركة في الأنشطة التي تتطلب التفكير والتحليل» على أعلى وسط حسابي بلغ (4.12)، وهو ما يدل على وجود رغبة واضحة لدى الطلبة في الانخراط في الأنشطة التي تعتمد على التفكير والتحليل.

في المقابل، سجلت فقرة «أشارك في المسابقات أو النشاطات الفكرية داخل المدرسة» أدنى وسط حسابي بلغ (3.05)، مما يشير إلى ضعف نسبي في تفعيل الأنشطة اللاصفية الفكرية داخل البيئة المدرسية، مقارنة بالأنشطة الصفية.

### ثالثاً: النتائج العامة لمستوى التحفيز الفكري

بعد حساب المتوسط العام لجميع فقرات المقياس، تبين ما يأتي:

المتوسط العام لمقياس التحفيز الفكري 3.62

الانحراف المعياري العام 0.71

الوزن النسبي العام 72.4%

وتشير هذه النتائج إلى أن مستوى التحفيز الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسطة جاء بدرجة متوسطة تميل إلى الارتفاع، مع وجود تباين واضح بين مجالات التحفيز المختلفة.

### رابعاً: تفسير النتائج في ضوء أهداف البحث

يمكن تفسير النتائج التي توصل إليها البحث في ضوء طبيعة الممارسات التعليمية السائدة داخل المدارس المتوسطة، إذ يظهر أن الطلبة يتفاعلون بشكل أكبر مع الأنشطة التي تُنفذ داخل الصف وتُدار مباشرة من قبل المعلم، بينما تقل مستويات التحفيز الفكري في الأنشطة التي تتطلب تنظيمًا إضافيًا خارج إطار الحصّة الدراسية.

كما تعكس النتائج أهمية دور المعلم في إثارة التفكير وتحفيز الطلبة، إذ ارتبطت الفقرات ذات المتوسطات الأعلى بأساليب تدريس تشجع الحوار والمشاركة، في حين جاءت الفقرات ذات المتوسطات الأقل مرتبطة بجوانب تنظيمية وإدارية تتجاوز دور المعلم الفردي.

تخلص الدراسة إلى أن التحفيز الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسطة موجود بدرجة مقبولة، إلا أنه لا يزال بحاجة إلى دعم أكبر، لاسيما في مجال الأنشطة اللاصفية وتوسيع فرص التفكير

خارج الصف. كما تؤكد النتائج أن تفعيل التحفيز الفكري يتطلب تكاملاً بين أساليب التدريس، والبيئة الصفية، والدعم المؤسسي داخل المدرسة.

### النتائج

في ضوء التحليل الإحصائي لبيانات الاستبانة باستعمال برنامج (SPSS)، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تعكس واقع التحفيز الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسطة، ويمكن تلخيصها على النحو الآتي:

- 1- مستوى التحفيز الفكري العام : أظهرت النتائج أن المتوسط العام لمقياس التحفيز الفكري بلغ نحو (3.62) من أصل (5)، وبوزن نسبي قدره (72.4%)، وهو ما يشير إلى أن مستوى التحفيز الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسطة جاء بدرجة متوسطة تميل إلى الارتفاع.
- 2- تفوق الممارسات الصفية على اللاصفية: سجلت الفقرات المرتبطة بالمشاركة الصفية والتفاعل داخل الدرس أعلى المتوسطات الحسابية، مما يدل على أن الطلبة يظهرون استجابة إيجابية للأنشطة الصفية التي تعتمد على الحوار، وطرح الأسئلة، وحل المشكلات.
- 3- ضعف الأنشطة اللاصفية الفكرية: أظهرت النتائج أن الفقرات المتعلقة بالمشاركة في الأنشطة والمسابقات الفكرية خارج الصف حصلت على أدنى المتوسطات الحسابية، الأمر الذي يعكس ضعف الاهتمام بهذا الجانب داخل المدارس المتوسطة.
- 4- دور المعلم في التحفيز الفكري : بينت النتائج أن دور المعلم في تشجيع التفكير النقدي وحرية التعبير جاء بمستوى متوسط، مما يشير إلى وجود تفاوت في أساليب التدريس المستعملة، وحاجة بعض المعلمين إلى تطوير مهاراتهم في مجال التحفيز الفكري.
- 5- تأثير البيئة التعليمية : أوضحت النتائج أن البيئة الصفية وأساليب إدارة الصف تسهم بشكل واضح في تعزيز أو إضعاف التحفيز الفكري، إذ ارتبطت البيئات التي تشجع الحوار والمشاركة بمستويات أعلى من التحفيز.
- 6- وجود تباين بين الطلبة : كشفت النتائج عن تباين في استجابات الطلبة لفقرات الاستبانة، مما يدل على اختلاف مستويات التحفيز الفكري تبعاً للخبرات التعليمية، وطبيعة التدريس، والدعم المتاح داخل المدرسة.

## التوصيات

استناداً إلى النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، يوصي الباحث بجملة من التوصيات التربوية التي من شأنها تعزيز التحفيز الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسطة، ومنها:

- 1- تطوير أساليب التدريس : اعتماد استراتيجيات تعليمية حديثة قائمة على التعلم النشط، مثل التعلم القائم على المشكلات، والعصف الذهني، والمناقشة الصفية، بما يسهم في تنمية التفكير التحليلي والنقدي لدى الطلبة.
- 2- تدريب المعلمين بشكل مستمر : تنظيم برامج تدريبية دورية للمعلمين تركز على مهارات التحفيز الفكري، وإدارة النقاش الصفّي، وطرح الأسئلة المفتوحة التي تثير التفكير.
- 3- تعزيز الأنشطة اللاصفية الفكرية : تفعيل الأنشطة والمسابقات العلمية والثقافية داخل المدارس، وإشراك الطلبة فيها بشكل منتظم، لما لها من دور مهم في تنمية الإبداع والاستقلالية الفكرية.
- 4- تهيئة بيئة صفية محفزة : العمل على توفير بيئة تعليمية داعمة تشجع حرية التعبير واحترام الآراء المختلفة، وتوفير الوسائل التعليمية التي تسهم في إثارة اهتمام الطلبة وتحفيزهم على التفكير.
- 5- تفعيل التغذية الراجعة البناءة : تشجيع المعلمين على تقديم تغذية راجعة مستمرة للطلبة، تركز على تعزيز التفكير والتحليل بدل الاختصار على التقييم القائم على الدرجات.
- 6- تعزيز دور الأسرة والمجتمع : توعية أولياء الأمور بأهمية دعم التفكير المستقل لدى أبنائهم، وتشجيعهم على الحوار والمطالعة والمشاركة في الأنشطة التعليمية خارج المدرسة.
- 7- إجراء دراسات مستقبلية : إجراء بحوث ودراسات لاحقة تتناول التحفيز الفكري من زوايا أخرى، مثل علاقته بالتحصيل الدراسي، أو مقارنة مستواه بين مراحل دراسية مختلفة، أو دراسة أثر برامج تدريبية محددة في تنميته.

## الخاتمة

إنّ دراسة موضوع التحفيز الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسطة كشفت عن أهمية بالغة لهذه الممارسة التربوية في بناء شخصية الطالب وصقل مهاراته العقلية والنفسية فقد تبين أن التحفيز لا يقتصر على رفع مستوى التحصيل الدراسي بل يتعداه إلى تنمية مهارات التفكير النقدي وتعزيز الثقة بالنفس وتهيئة الطالب ليكون أكثر قدرة على مواجهة تحديات المستقبل.

أظهرت النتائج أن مستوى التحفيز الفكري يختلف باختلاف البيئة التعليمية وإمكانات المدرسة واستراتيجيات المعلم في إدارة الصف إضافة إلى دور الأسرة والمجتمع في دعم العملية التعليمية كما أوضحت الدراسة أن غياب التدريب المستمر للمعلمين وقلة الموارد التعليمية يمثلان من أبرز المعوقات التي تحد من فاعلية التحفيز الفكري.

وبناءً على ذلك جاءت التوصيات داعيةً إلى ضرورة إدماج أساليب التعلم النشط وتكثيف برامج التدريب التربوي وتطوير البيئة الصفية بما ينسجم مع متطلبات العصر كما شددت الدراسة على أهمية التعاون بين المدرسة والأسرة في توفير مناخ تعليمي محفّز يدعم التفكير الحر والإبداعي.

كما يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في تطوير أساليب التدريس داخل المدارس المتوسطة من خلال اعتماد طرائق تعليمية حديثة تقوم على تنمية التفكير والتحليل والمشاركة الصفية ويمكن أن تسهم نتائجها في توجيه المعلمين والإدارات المدرسية نحو توفير بيئة تعليمية أكثر دعمًا للتحفيز الفكري إلى جانب الاستفادة منها في إعداد برامج تدريبية تهدف إلى تطوير مهارات المعلمين في إدارة الحوار والتفكير الناقد كذلك تمثل الدراسة قاعدة علمية يمكن أن يستفيد منها الباحثون في إجراء دراسات لاحقة تتناول التحفيز الفكري وعلاقته بالتحصيل الدراسي والدافعية للتعلم في المراحل الدراسية المختلفة.

وختامًا يمكن القول إن التحفيز الفكري ليس مجرد وسيلة تعليمية بل هو رؤية تربوية تسهم في إعداد جيل يمتلك القدرة على التفكير المستقل والإبداع والتفاعل الإيجابي مع متغيرات العصر بما ينعكس بصورة إيجابية على تطور المجتمع وتقدمه.

## المصادر والمراجع:

- 1- جون ديوي، الديمقراطية والتربية، ترجمة فؤاد زكريا، ط3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2005.
- 2- حسن شحاته، مدخل إلى علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، بيروت، 2010.
- 3- سعاد إبراهيم صالح، أثر الحوافز التربوية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد، 2016.
- 4- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ج2، ط1، دار المعارف، مصر، 1960 – 1995م.
- 5- عبد الله عبد الدايم، التربية عبر التاريخ: من التربية البدائية إلى التربية المعاصرة، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.
- 6- عبد الرحمن بدوي، دراسات في التربية والفكر التربوي الحديث، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1998.
- 7- علي خضير حسين، "استراتيجيات التدريس الحديثة وأثرها في التحفيز الفكري"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البصرة، مج 15، ع 2، 2020، ص 122.
- 8- مجلة التربية والتنمية البشرية، العدد 15، السنة 2019، "التحفيز التربوي وأثره في تحسين الأداء الدراسي".
- 9- موقع اليونسكو الرسمي، "التعليم من أجل التنمية المستدامة"، <https://www.unesco.org/education>
- 10- موقع وزارة التربية العراقية، "التحفيز الفكري في المدارس: دراسة تطبيقية"، <https://moedu.gov.iq>، (اطّلع عليه في 25 أيلول 2025).
- 11- موقع وزارة التربية العراقية، "التحفيز في التعليم: رؤية تطويرية"، <https://moedu.gov.iq>، (اطّلع عليه في 18 أيلول 2025).
- 12- موقع وزارة التربية العراقية، "التعليم المبتكر: تعزيز التحفيز الفكري لدى الطلاب"، <https://moedu.gov.iq>، (اطّلع عليه في 16 أيلول 2025).
- 13- هناء أحمد عبد اللطيف، أثر التحفيز في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد، 2017.
- 14- Encyclopaedia Britannica, Constructivist Learning Theory, Vol. 3, pp. 112-113.
- 15- The Guardian Archive, "Finland's Education Success and Student Motivation", March 10, 2015.

- 16- The New York Times Archives, "How Schools Can Spark Critical Thinking", Sept. 12, 2016, Section B, Page 3.
- 17- The New York Times Archives, April 22, 2010, Education Section, p. 9.
- 18- The New York Times Archives, March 12, 2005, Education Section, p. 4.
- 19- UNESCO Digital Library, Motivation and Learning in Adolescence, Paris, 2019, p. 42.